



توطئة

تلبية لنداء المرجعية العليا في النجف الاشرف، واستجابة لأمر الأمين العام في العتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ ضياء زين الدين دام توفيقه، شكّلت غرفة العمليات برئاسة الاستاذ المهندس زهير محمد رضا شربة نائب الأمين العام وعضوية بعض رؤساء ومنتسبي العتبة العلوية المقدسة وتكفلت غرفة العمليات بمهام ثلاثة: شؤون النازحين الذين تجاوز عددهم الثمانين ألف نازح، وفرقة الامام علي (عليه السلام) التي ناهز ملاكها على أكثر من اثني عشر ألف مجاهد - وقد شاركوا بمحاور متعددة في سامراء والحاثمية والفارسية ضمن محاور معركة جرف النصر وقد زف فوج الكرار (عليه السلام) شهيدين وعدد من الجرحى- والمهمة الثالثة لجنة الارشاد والتعبئة للدفاع عن عراق

المقدسات المتكفلة بأرسال
أساتذة وطلبة الحوزة العلمية في
النجف الاشرف الى قطاعات الجهاد
والمجاهدين وفي كافة المحاور
لرفع همم المجاهدين وحثهم على
الثبات والصبر واحراز النصر
والتمسك بتوصيات المرجعية
الدينية في النجف الاشرف والاجابة
على أسئلة المجاهدين وكثيرا ما
يقف رجال الدين مع المجاهدين
حاملين السلاح على سائر الجهاد
بالإضافة الى مهمة الارشاد ومن
المهام التعبوية للجنة الارشاد
طباعة منشورات وكتيبات
للمجاهدين، وقد كان لسماحة
السيد حسين الحكيم (دام توفيه
) السابق بتزويدنا بمجموعة
عناوين هامة ونحن اذ ننشرها
نشكر ونثمن الجهد سائلين المولى
العزیز ان يجعله في ميزان
حسناته، وكل من شارك في إتمام
هذا العمل المبارك.

الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق
المقدسات.....6

لجنة الارشاد والتعبئة للدفاع عن
عراق المقدسات
في العتبة العلوية المقدسة
الاثنين 22 / محرم الحرام / 1436هـ
17 / 11 / 2014م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

يمثل الدفاع عن الدين احد اعقد الامور في العصر الراهن لا من جهة بذل الجهد من اجل المساهمة في ذلك بل من حيث التشخيص، والسبب وراء ذلك الاختلاف الواسع جدا في تفسير الدين من قبل المتدينين، ففي الوقت الذي يبدو الدين امرا واضحا عند البعض يجد البعض من الناس انه من أكثر الأمور ضبابية وذلك مسبب عن كثرة الادعاء في هذا المجال.

ومن الطبيعي ايضا ان تختلف الوسائل في التعبير عنه وكذا في الدفاع عنه، وقد مثل الدين دائما محل اختلاف كبير بين الناس قبولاً

ورفضا او تعصبا لبعض الافكار
ونفيا من قبل البعض الاخر،
وبملاحظة الهدف الذي جاء الدين من
اجله يبدو ان ما يحصل فعلا هو امر
معاكس للغاية التي جاء من اجلها
وهي التوحيد.

ولا يختلف الحال عندنا في
العراق بلد المقدسات عن بقية
بلدان العالم في كون الدين محل
اختلاف في التفسير والتشخيص.

✻المحور الأول:

جذور المؤامرة والتحالف:

يوجد لهذا الامر جنبه تاريخية فمن الجدير بالذكر انه في زمن النظام السابق وفي نهاية الثمانينات كانت مكتبات العراق مملوءة بكتاب معروف باسم التوحيد⁽¹⁾ وقلما تجد مكانا لبيع الكتب ولا تجد اثرا لنسخ من هذا الكتاب حتى صارت تلك ظاهرة واضحة وفي بداية التسعينات بدأت اثار انتشار مثل هذا الكتاب خصوصا في

(1) كتاب التوحيد هو اشهر كتب محمد بن عبد الوهاب واكثرها انتشارا وبالرغم من عدم كونه كتابا قيما حتى عند المحققين من علماء السلفية الا ان كبار علماء القوم قاموا بشرح الكتاب من اجل ازالة الاشكال الذي قد يتوجه اليه بسبب اعتماده على بعض الروايات غير الصحيحة كمستند لافكاره وفي الوقت الذي بلغ فيه عدد العلماء الذي شرحوه العشرات فقد رده الكثيرون من العلماء ايضا ولاجل صغر حجم الكتاب كان المرشح الاول لنشر افكارهم في العالم .

زمن الحصار الاقتصادي تظهر للعلن عن طريق الإشكالات التي كثرت في ذلك الوقت وعن طريق التشدد الذي غزا مفردات المتدينين في العراق في بدايات التسعينات ولم يكن متوقعا ان يكون هذا الفكر الذي مثله كتاب التوحيد مشكلة عقائدية ذات طابع اجتماعي بهذا المستوى من الخطورة...

وبعد مرور عشر سنوات من العمل الدؤوب في تاسيس خلايا لهذا الفكر الضال صار الامر واضحا لدى الجميع ان هناك تحالفا مصيريا بين النظام السابق وبين الوهابية. وظهرت الاعترافات التي نشرت لمعتقلين في بداية سقوط الطاغية وجود تنسيق واضح بين الطرفين وان المخطط الذي كان يقوده النظام الظالم في العراق قد تحول الى هدف مشترك للاثنين معا، مع ان المتوقع ان يكون الموقف المعلن عن حكم النظام السابق كعقيدة

مخالفة للإسلام وكذلك شخص الحاكم (2) الذي صدرت فيه عدة فتاوى تطالبه

(2) هذا ما ورد على لسان كبار علماء السلفية في القرن العشرين حيث ورد في لقاء مع الشيخ عبد العزيز بن باز وصفه لصدام بالكفر كما أجاز جهاده معتبرا إياه جهادا شرعيا ومنها (السؤال الأول: لقد بغى النظام البعثي الكافر في العراق على الكويت، وروع أهلها، واغتصب أرضها وضمها إلى حكمه. = ولقد أجاز البعض هذا الفعل بدعوى أنه تمهيد للوحدة بين المسلمين، فهل تجيز الشريعة الإسلامية هذا المسلك الذي سلكه النظام العراقي لتحقيق الوحدة الإسلامية؟ الجواب: بسم الله والحمد لله... فلا ريب أن ما عمله حاكم العراق مع الكويت منكر عظيم، وعدوان شنيع لا تجيزه الشريعة الإسلامية، بل تنكره وتحذر منه لما اشتمل عليه من الظلم والعدوان وسفك الدماء ونهب الأموال بغير حق، هذا لو كان مسلما، فكيف وهو كافر بعثي ملحد وإن ادعى الإسلام في بعض الأحيان، أو مدح بعض شعائر الإسلام في بعض الأوقات فالكافر عند الحاجة ينافق ثم يعود إلى أصله ومعدنه.

السؤال الثاني: تراكم البعض في مبايعة طاغية العراق لمجرد أنه رفع بعض الشعارات الإسلامية، بالرغم من ماضيه القبيح في حربه للإسلام وفتكه بالمسلمين، وبالرغم من

استمرار حاضره على منواله المعروف، فهل تقبل الشريعة الإسلامية مبايعة طاغية سفاح يعلن الكفر منهجا له لمجرد مدحه لبعض شعارات الإسلام؟ وما رأي الشريعة فيمن بايع أو أيد أو ناصر هذا الطاغوت؟. الجواب: لا ريب أن مبايعة مثل هذا الطاغوت ومناصرته من أعظم الجرائم، ومن أعظم الجناية على المسلمين وإدخال الضرر عليهم؛ لأن من شرط البيعة أن يكون المبايع مسلما ينفع المسلمين ولا يضرهم). =

أما حاكم العراق فهو بعثي ملحد قد أضر المسلمين بأنواع من الضرر في بلاده، ثم اعتدى على جيرانه، فجمع بين أنواع الظلم علاوة على ما هو عليه من العقيدة الباطلة البعثية، ولو أظهر بعض الشعارات الإسلامية، فالمنافقون يصلون مع الناس ويتظاهرون بالإسلام وذلك لا ينفعهم لفساد عقيدتهم، وقد أخبر الله عنهم سبحانه في كتابه العظيم بصفاتهم الذميمة وأخلاقهم المنكرة.

وأخبر أن مصيرهم هو الدرك الأسفل من النار يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُّذَبِّحِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾.

وقال ابن باز أيضا في محاضرة بعنوان (موقف المؤمن من الفتن) (فالبعثيون والعلمانيون

باعلان اسلامه وبراءته من الفكر البعثي كما اعلن في حينه هو الرفض لكل تعاون او قبول له لكونه مثل خطرا على احد النظم العربية في بداية التسعينات وقام بضرب المملكة وتسبب هذا الفعل في اعلان الفتاوى التي تجوز التعاون

الذين ينبذون الإسلام وراء الظهر ويريدون غير الإسلام وهكذا = من يسمون بالشيوعيين ويسمون بالاشتراكيين كل النحل الملحدة التي لا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر يكون كفرهم وشركهم أكفر من اليهود والنصارى وهكذا عباد الأوثان وعباد القبور وعباد الأشجار والأحجار أكفر من اليهود والنصارى ولهذا ميز الله أحكامهم وإن اجتمعوا في الكفر والضلال ومصيرهم النار جميعا لكنهم متفاوتون في الكفر والضلال وإن جمعهم الكفر والضلال فمصيرهم إلى النار إذا ماتوا على ذلك. لكنهم أقسام متفاوتون: فإذا أراد = البعثي أن يدعي الإسلام فلينبذ البعثية أو الاشتراكية والشيوعية ويتبرأ منها ويتوب إلى الله من كل ما يخالف الإسلام حتى يعلم صدقه ثم إذا كان هذا العدو الفاجر الخبيث صدام حاكم العراق: إذا أراد أن يسلم ويتوب فلينبذ ما هو عليه من البعثية ويتبرأ منها ويعلن الإسلام).

مع الكفار لطرده وجيشه من الكويت.

وقد امتلات الاماكن التي تمرکز فيها الارهابيون الجدد بعشرات المؤلفات التي تدعو الى هتك حرمة اهل هذا البلد ومن يحمل نفس عقيدتهم عن طريق الحكم عليهم بالكفر والشرك وكانت الصفة التي تشترك فيها هذه الكتب انها في الغالب لمؤلفين مزيفين وهي دائما غير مدون عليها محل الطباعة...

وبسبب هذه الخلطة الغريبة بين هذه الاطراف المتصارعة صار الدفاع عن الدين يواجه مشكلة كبيرة لان الامر لم يقتصر على مجرد التصدي للعدوان من الخارج وانما صار الدفاع عن الدين ضد بعض الافكار الدينية التي اخذت طابعا متشددا واعادت الفكر المتصلب الذي ظهر في بداية القرن الاول على يد بعض الخوارج.

وتبين من خلال هذا الحلف الجديد القديم ان القضية العقائدية ليست

هي المحور الذي يدور حوله وجود مثل هذه التنظيمات وانما العمل يدور مدار المصالح التي تتحكم في توجيه الصراع مع هذه التنظيمات ولم يكن هناك فرق بين موقف القوى الكبرى من حركات التحرر الشعبية المشروعة وبين موقف هذه التنظيمات التي تصنف من تلك الحركات بل ربما كانت التبعية تبدو للعيان بين الطرفين.

وقد ظهر موقف الطرف المخالف وهم ابناء الطائفة الشيعية واضحا في مواجهة الظلمة والمعتدين ولم يكن للمصلحة والمنفعة دور في تحديد تلك المواقف حتى في احلك الاوقات واشدها بالرغم من عدم تواجد فترة حكم عادلة في اغلب الاوقات الا ان الموقف الثابت من تلك الانظمة لم يتغير ابدا وقد جعلت عقيدة من عقائدهم المقررة...

حيث ورد في كلامهم «ولا شك أنّ أعظم ما مُني به الاسلام والمسلمون

هو التساهل مع أهل الجور،
والتغاضي عن مساوئهم، والتعامل
معهم، فضلاً عن ممالاتهم ومناصرتهم
وإعانتهم على ظلمهم.

وما جرّ الويلات على الجماعة
الإسلامية إلا ذلك الانحراف عن جد
الصواب والحق، حتى ضعف الدين
بمرور الأيام، فتلاشت قوّته ووصل
إلى ما عليه اليوم، فعاد غريباً،
وأصبح المسلمون أو ما يسمّون
أنفسهم بالمسلمين: وما لهم من
دون الله أولياء ثم لا ينصرون حتى
على أضعف أعدائهم، وأرذل
المجتريين عليهم، كاليهود الأذلاء،
فضلاً عن الصليبيين الأقوياء.

لقد جاهد الأئمة في إبعاد من
يتصل بهم عن التعاون مع
الظالمين، وشدّدوا على أوليائهم
في مسaire أهل الظلم والجور
وممالاتهم، ولا يحصى ما ورد عنهم
في هذا الباب»، ومن ذلك ما كتبه
الإمام زين العابدين ؑ إلى محمّد

بن مسلم الزهري بعد أن حذره عن إعانة الظلمة على ظلمهم⁽³⁾ :
 «أو ليس بدعائهم إِيَّاكَ حين دعوك جعلوك قطباً أداروا بك رحي مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلي بلاياهم، وسلماً إلى ضلالتهم، داعياً إلى غيِّهم، سالكاً سبيلهم، يدخلون بك الشك على العلماء، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم ولا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم، واختلاف الخاصة والعامة إليهم، فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، وما أيسر ما عمَّروا لك في جنب ما خرَّبوا عليك ؛ فانظر لنفسك، فإنه لا ينظر لها غيرك، وحاسبها حساب رجل مسؤول»⁽⁴⁾ .

وقد تبين من خلال هذا وغيره حكم الانخراط في الاعمال التي تعد اعانة للظالم او التي تؤدي الى

(3) عقائد الامامية-عقيدتنا في التعاون مع الظالمين.

(4) تحف العقول ص 275.

استمرار ظلمه كما يحرم على الانسان المؤمن ان يؤيد الظالم ولو كان ذلك التأييد سياسيا او معنويا فضلا عن حرمة الانخراط في اجهزته الامنية وقد اشارت الروايات الكثيرة عن الائمة الى استنكار مثل هذه الاعمال وقد مارس الائمة هذا الفعل ايضا لان ظروفهم لم تكن تسمح بأكثر من ذلك، وعندما يكون الظرف مهددا للدين ومشوها لتعاليمه فلا يكتفى بالمقاطعة التي تعد اسلوبا سلبيا من اساليب المقاومة للظلم بل يتحول الاسلوب الى اسلوب المقاومة الايجابية.

وقد افتى علماؤنا بوجوب الدفاع عن الدين ضد الاخطار⁽⁵⁾ والمعتدين وهي قضية لا

(5) قال الشيخ الوحيد الخراساني في منهاج الصالحين ج3 في المسألة (57) ما يلي (يجب على كل مسلم الدفاع عن الدين الاسلامي إذا كان في معرض الخطر، ولا يعتبر فيه إذن

خلاف فيها بين الفقهاء كما اشار الى ذلك اكثر العلماء في كتبهم الفقهية .

وقد واجه الدين في طول التاريخ الاسلامي اكثر من خطر يهدد وجوده وبقائه بعيدا عن التشويه ولذلك فان الدفاع عنه ايضا لابد ان يكن متناسبا مع الاخطار المختلفة المحدقة به .

الإمام زُ بلا إشكال ولا خلاف في المسألة . ولا فرق في ذلك بين أن يكون في زمن الحضور أو الغيبة، وإذا قتل فيه جرى عليه حكم الشهيد في ساحة الجهاد مع الكفار، على أساس أنه قتل في سبيل الله الذي قد جعل في صحيحة أبان موضوعا للحكم المزبور، قال: سمعت أبا عبد الله ز يقول: (الذي يقتل في سبيل الله يدفن في ثيابه ولا يغسل إلا أن يدركه المسلمون وبه رمق ثم يموت) الحديث، وقريب منها صحيحته الثانية . (الوسائل ج2 الباب14 من أبواب غسل الميت، الحديث4و9) وهذا ما حكم به السيد الخوئي أيضا (منهاج الصالحين ج1ص388) .

✻ المحور الثاني:

الاحطار التي تواجه الدين :

يمكن ان تصنف الاحطار التي تواجه الدين الى صنفين او اكثر منها ما يرتبط بوجوده ومنها ما يرتبط بتشويهه امام الاخرين وفي ذهنية الامة وهي كما يلي:

الاول: تهديد وجود الدين:

كانت المواجهة الاولى التي تعرض لها الدين تتعلق بأصل وجوده وقبوله عند المجتمع الجاهلي، ويعد هذا التهديد بالرغم من خطورته امرا واضحا لان الطرف

المهدد يعلن رفضه العملي لوجود الدين في المجتمع ويعمل بكل وسيلة لانتهاء وجوده ومحاربة معتنقيه وكان ما واجهه الصدر الاول من الإسلام وكذلك الانبياء السابقين من هذا الصنف حيث واجهوا عدوا يريد ان يحافظ على اوضاعه الاجتماعية من خلال شن الحروب وتعذيب المخالفين للوصول الى هدفه .

وقد استخدم في هذا التهديد اسلوب التصفية الجسدية عند العجز عن إقناع المخالفين بالتخلي عن دينه والعودة الى دين الاجداد وقد سطر التاريخ الاسلامي صورا رائعة من التضحية في هذا المجال صارت دروسا يستقي منها المجاهدون العبر ويسطرون على منوالها دروسا جديدة ولم تكن تلك الدروس مقتصرة على الرجل بل كانت المرأة أيضاً سباقة في هذا المجال وقد حفظ لنا التاريخ بعضا من تلك الصور واغفل

البعض الآخر وقصة ال ياسر (6) لا زالت عالقة في الاذهان لما فيها من صور التضحية والاباء .

الثاني: تهديد صورة الدين:

لم يكن التهديد الذي واجه الدين مقتصرًا على النحو الأول بل اضيف الى ذلك تهديد من نوع آخر وهو تشويه صورة الدين واطهاره لدى الآخر بصورة مهجنة وقد كان هذا الاسلوب من الاساليب التي لجأت اليها بعض الدوائر الكبرى في العالم من اجل خلق جو من العدوانية تجاه المسلمين وعملت الدوائر الاعلامية بمعونة الاعمال التي صدرت من بعض المتطرفين

(6) لقد ضرب الصحابة الاوائل دروسا في الصمود عندما واجههم الكفار بالرفض والتعذيب وهكذا ضربوا دروسا في التضحية بكل الامتيازات الاجتماعية التي كانوا يتميزون بها عندما كانوا كفارا ففي الوقت الذي اسلم فيها الفقراء والمعدمون اسلم ايضا بعض اولاد كبار القوم ولم يؤثر فيهم الحال الجديد حتى يعودوا الى اوضاعهم السابقة ...

لاعطاء صورة مشوهة عن الاسلام والعمل على تركيز هذه الصورة في الوجدان الشعبي للدول التي لا تتعامل كثيرا مع المسلمين بطريقة واسعة.

وقد ساعدت بعض الاعمال التي صدرت من قبل البعض من المتطرفين على اعطاء مادة اعلامية لبعض تلك الوسائل في الترويج لهذا النحو من التصوير المشوه للاسلام، وقد اصبح واضحا ان الفرصة صارت مواتية لهؤلاء لكسب تاييد الشعوب في هذا المجال خصوصا مع وضوح جسامة الخطر الذي تمثله تلك الاعمال على تلك الشعوب.

ومن هنا كان اللازم ليس فقط الحفاظ على الدين كيفما اتفق وانما اعادة الصورة الحقيقية له بسبب الترويج المتعمد من قبل دوائر الاعلام غير المسؤولة والتي عملت متعمدة على اظهار الفعل الشنيع الذي صدر من قبل بعض

الافراد على انه يمثل الدين الذي يتدين به المسلمون في العالم.

✿ المحور الثالث:

كيف نظهر الدين للآخرين:

بعد وضوح الخطر المحدق بالدين بصورة المختلفة صار لزاما علينا العمل على انجاح المهمة التي يتوجب علينا القيام بها وهي اظهار الدين من تحت رماد هذه الاعمال والاقوال التي صدرت وصارت سبة على جميع المسلمين.

وعند النظر الى التاريخ الاسلامي الناصع يجد الانسان المسلم ان القضية ليست سهلة كما انها ليست متعذرة كما ان سبب الصعوبة هو طغيان الاعلام في الترويج للصور البشعة للافعال غير المقبولة واما عدم التعذر فلان عددا غير قليل من البلدان الاسلامية لازالت تعاني وبصورة واضحة من نير هذه الاعمال وهي تستنكرها بصورة نظرية وعملية ويضاف الى ذلك ان عملية الفرز بين الصورتين ليس امرا صعبا من

خلال الترويج للاصول والتواريخ التي مثلت الوجه الناصع للاسلام في تعامله مع الاخرين عند دخول بلدانهم في الحروب.

كما يجدر العمل على اظهار ان الحروب الاسلامية لم تكن يوما هجوما على الاخرين بل كانت ولم تزل تمثل ردا على الاعتداءات التي تتوجه الى البلدان الاسلامية وهي المعبر عنها بالحروب الدفاعية.

ويجب الا ينسى العامل في هذا المجال انه لا يعمل وحده في الساحة فان البعض قد يظن ان مجرد ابراز بعض الجوانب المشرقة من التاريخ يكفي لاطهار الحق وازالة الباطل وينسى انه يعمل في جهة يعتقد انها الحق فيما يعمل الآخرون في جهة اخرى يعتقدون انها الحق ايضا او يتصنعون ذلك كما هو حال الدوائر الاعلامية.

ومن المهم التركيز ايضا على ان التاريخ الاسلامي ليس مرادا

بالجملة⁽⁷⁾ في هذا الصدد فقد يجد الإنسان هنا أو هناك بعض المفاصل التي تصب في تشويه صورة الدين في نظر الآخرين فان من اللازم التفريق بين الإسلام كفكر مثله البعض من المسلمين وبين أفعال المسلمين التي لم ترق إلى تمثيله بصورة صحيحة وهذا امر واضح جدا وقد تكون هذه خدعة قد يلجأ اليها البعض للتزود حتى من التاريخ الإسلامي للإساءة إلى الدين وتشويه حقيقته .

ولابد أن نركّز على التعاليم الدينية التي وردت في التعامل مع

(7) فان حصة كبيرة من تاريخ الخلفاء من بني امية وبني العباس ليس مقبولا البتة في هذا المجال وقد يجد فيها البعض من الدعاة للباطل مادة تساعدهم في التشوية والتزييف لذا اقتضى التنبيه كما ان التاريخ المطلوب جعله تحت النظر هو تاريخ الانبياء والائمة والمؤمنين من اصحابهم ليس اكثر...

الباغين والمحاربين⁽⁸⁾ والأسرى
واتباعهم عند وقوع القتال لان هذه
من الأمور المرتبطة جدا بما يروج

(8) روي في كتاب دعائم الإسلام عن علي ز (أنه سار في أهل الجمل لما قتل طلحة والزبير وأخذ عائشة وهزم أصحاب الجمل نادى منادية: لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن. ثم دعا ببغلة رسول الله 9 الشهباء فركبها... حتى انتهى إلى دار عظيمة، فاستفتح ففتح له، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار، فلما نظرن إليه صحن صيحة واحدة وقلن: هذا قاتل الأحبة. قال: فلم يقل لهن شيئاً وسأل عن حجرة عائشة، ففتح له بابها، فسمع منها كلام شبيه بالمعاذير... قال:... ولو قتلت الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة، ومن في هذه الحجرة، ومن في هذه الحجرة. وأوماً إلى ثلاث حجرات... قال الأصبغ: وكان في إحدى الحجرات عائشة ومن معها من خاصتها، وفي الأخرى مروان بن الحكم وشباب من قريش، في الأخرى عبد الله بن الزبير وأهله. فقبل له: فهلا بسطتم أيديكم على هؤلاء فقتلتموهم؟ أليس هؤلاء كانوا أصحاب القرحة فلم استبقاهم؟ قال: قد ضربنا والله بأيدينا على قوائم السيوف حددنا أبصارنا نحوه لكي يأمرنا فيهم بأمر فما فعل ووسعهم عفوه). (دعائم الإسلام 394/1، كتاب الجهاد-ذكر قتال أهل البغي).

له البعض هذه الأيام خصوصا ونحن نرى إن المقدسات لم تبق لها حرمة عند هؤلاء في الوقت الذي يصرحون فيه انهم يمثلون الدين الصحيح وتفجيرات الإرهاب السلفي في العراق لم يترك مجالا للشك بوجود فرق واضح بين نحوين من التفكير والدليل اختلاف النتائج التي خلص اليها كل طرف ففي الوقت الذي يؤكد احد الأطراف على احترام مقدسات الآخرين يجد الطرف الآخر عدم مشروعية وجودها .

❖ المحور الرابع:

بعض صور التشويه الإعلامية :

ولعل من أسباب وجود مثل هذا البون الواسع بين النتائج هو تقمص البعض لثوب ليس له فان المعروف عند المسلمين إن الإفتاء

عمل يقوم به البعض من الناس بعد دراسة طويلة يصل الإنسان معها إلى القدرة على الاستنباط من المصادر المقررة ولكن ظهر في هذه الأيام أشخاص ليس عندهم علم شرعي ولا معرفة أصيلة وإنما تتلمذوا على يد البعض من الأشخاص المتطرفين وحفظ بعض الآيات القرآنية التي تتحدث عن القتل والقتال ونصب نفسه مفتيا للامة الإسلامية.

وقد صار الافتاء على القنوات الفضائية عمل من لا عمل له وهؤلاء في العادة يسيئون ولا يحسنون إلا عند السكوت عن الافتاء ولذا تجد كيف إن البعض منهم يحرم على البعض الآخر حتى دخول بعض القنوات لأنه يخالفه في الراي او يتعرض لبعض أفكاره وصارت مهازل الافتاء من طرائف الأمور التي يتفكّه بها العامة والخاصة وصاروا مادة

للإعلام والدراما⁽⁹⁾ والصور الساخرة وأصبحت تعليقاتهم محط سخريه بسطاء الناس في شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة .

ومما يؤسف له إن الإغراق في هذه الأمور سوق للبعض الترويج لبعض الفتاوى على السنة هؤلاء لانهم جعلوا من غرابة افتاءاتهم حجة للتصديق لكل ما ينسب اليهم مع إن بعض تلك الافتاءات تتعلق بالأعراض والأرواح والأموال! .

وهو امر جعل البعض يظن أن كل شيء غريب متوقع منهم ولم تبق لهم حرمة للتدقيق فيما ينسب اليهم وهذه نتيجة طبيعية لما صنعوه من خلال طريقة تعاملهم مع الآخرين حيث

(9) صار التصدي لهؤلاء من الأمور التي أصبحت مادة درامية للمسلسلات التي كثرت في السنوات الأخيرة وصارت الأفكار التي يفكرون بها عناوين لبعض الإنتاج الفني كالجنة والحدود العينية وملك اليمين ونحوها. بل صار البعض من المتخصصين في هذه الأعمال الفنية وهو عمل لا يخلو من فائدة كبيرة شريطة أن يخلو من الأمور غير المقبولة شرعا...

عاد الآخرون ليعاملوهم بنفس الأسلوب ويعيدوا الكرة اليهم وبنفس أسلوبهم في التشدد وإسقاط حرمة المخالفين فسقوا مما سقوا أعداءهم منه حتى إن البعض منهم ليحاول منذ سنين ان يجب عن نفسه مقولة زائفة فلا يجد لذلك سبيلا!. ومع هذا لابد من إظهار التوازن الذي عليه الإفتاء الشرعي حتى لا تتلوث الوسائل التي تمثل الدين فينجر ذلك بالتبع إلى الدين وأهله.

بذل النفس من اجل الدين:

إن النفس هي اغلى ما يملكه الإنسان ومن الطبيعي أن يتوقف عندما يصل الخطر اليها ولكن الأمر اذا وصل إلى الدين فقد افتى العلماء بجواز بذلها⁽¹⁰⁾ في هذا الأمر وغيره كما دلت على ذلك النصوص الدينية وأشارت إلى ذلك كلمات الفقهاء منها ما ذكره صاحب هدى المتقين بقوله:

الدفاع عن الدين وهو من افضل الأعمال بعد العقائد الإسلامية و الترغيب فيه و الحث عليه في

(10) جاء في كتاب صراط النجاة (ج3ص161) ما نصه: (س424: ما هي الموارد التي يجب أو يجوز للمسلم فيها أن يريق دمه، وهل أن هذه الإراقة مشروطة بإذن الحاكم الشرعي؟. الخوئي: التعريف للقتل يجب في الدفاع عن الدين، وحفظ بيضة الاسلام، إذا هوجم من قبل الكفار، وأرادوه بسوء، وكذا في الدفاع عن النفس والعرض، ويجوز في الدفاع عن المال، وليس شيء من تلك الموارد منوطا بإذن الحاكم الشرعي، والله العالم.

الأخبار الصحيحة و الآيات الصريحة فوق حدّ الإحصاء ويكفي من الكتاب الشريف قوله تعالى: **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله﴾** (11) الآية ومن السنة المطهرة قوله: **«كل بر فوقه بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر»** وهذا القسم هو الجهاد لحفظ بيضة الإسلام إذا قام به من به الكفاية سقط وجوبه عن باقي المكلفين و إلا وجب على كل مسلم قادر على الدفع بكل ماله دخل فيه من نفس و مال و قول و فعل و رأي وغير ذلك بإذن نائب الغيبة وبدونه مع عادل أو جائر ولكن لا يقصد إعانتة إلى أن يقول ولو دهم المسلمين من يخاف منه على نفوسهم و أعراضهم وجب على من يليهم الدفاع عنهم ووجب على غيرهم إمدادهم مع الحاجة... فيجب على الشخص مدافعة من أراد قتله متى

(11) سورة آل عمران الآية 169.

احتمل حصول السلامة بها و عليه أن يتوصل إلى حفظ نفسه بكل وسيلة و لا ينتقل إلى الأصعب مع حصول الاندفاع بالاسهل⁽¹²⁾.

الفهرس

مقدمة

.....
.....

(12) هدى المتقين إلى شريعة سيد المرسلين للشيخ جعفر كاشف الغطاء كتاب الجهاد ص232.

3
المحور الأول: جذور المؤامرة	
والتحالف	
5
المحور الثاني: الاخطار التي تواجه	
الدين
15
المحور الثالث: كيف نظهر الدين	
للآخرين
18
المحور الرابع: بعض صور التشويه	
الاعلامية
22
المحور الخامس: بذل النفس من اجل	
الدين
25
الفهرس	
.....	
.....	
28

الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق

المقدسات.....36

بِحَمْدِ اللَّهِ

